الي دار ملكه فلما استقر عزم علي الغدر وان يغزو الخنشوار
واطلع وزراه وخاصته علي ذلك نحذروه الغدر وخوفوه عاقبة
البغي فما ردعه ذلك ولا زجره فذكروه ايمانه وعهوده
التي حلف بها للخنشوار وان لا يتعدي تلك الصخرة فقال لهم
انا عاهدته ان لا اتجاوزها وانا امر بحملها علي فيل بين يدي
الجيوش فلا يتجاوزها احد منهم فلما علموا ان الغدر والبغي
تمكنا منه سكتوا عنه واجمعوا ان لا يراجعوه في ذلك قال
فجمع فيروز مرازبته وهم اربعة تحت يد كل رجل منهم خمسون الفا
مقاتلين وامرهم بالتجهيز لحرب الهياطلة فساروا بين يدي فيروز
وعن مرزبان من مرازبته فلما لم يوجد له حافظ دينهم قال له
لا تفعل ايها الملك فان رب العالم يمهل الملوك علي الجور ما لم
ياخذوا في هدم اركان الدين فلا تتعرض لهم بشي فلم يلتفت
فيروز الي مقالته ثم قال الشيخ فسار فيروز بجنوده حتي انتهي الي
تلك الصخرة فحملها علي فيل عظيم وسيرها بين يدي الجيوش فلما
بعد يسير اتي اتاه الخبر ان بعض اساورته قتل رجلا ظلما وجاء
اخو المقتول مستغيثا من قاتل اخيه فامر له فيروز بمال عظيم
لتصالح القاتل فقال لا ارضي الا بقتل قاتل اخي فامر فيروز بطرده
فطرده فجاء الي ذلك الاسوار فحمل عليه ليقتله فحرك الاسوار فرسه
هاربا وانتهي خبره الي فيروز فعجب كيف فرسه فجاء افضل
وزرايه ونزل عن دابته واخبره انه محتاج الي الخلوة فضربت له
قبة في ذلك المكان وخلا بوزيره فقال الوزير ايها الملك السعيد

ملكت

ملكت الاقاليم السبعة وعمرت عمر الملوك الماضية لقد ظهرت
عناية الرب الاعلي لما ضرب لك من المثل في امر هذا الاسوار العظيم
الذي تحته الوف من الجند في هربه من بين يدي هذا المسكين
مع ضعفه وقلة ناصره وما ذاك الا لبغيه وتعديه فقال
الملك انه لم يفر لعجزه عنه بل لخوفه منا وعقوبتنا فقال الوزير
برهان قولي يظهر في مبارزة الاسوار للمسكين فادعه الي ذلك
فدعا الاسوار وامر المسكين فقال له ارايت لو امرتك بمبارزة
الاسوار فقتلته اترضي به عن دم اخيك وان قتلك ذهب دمك
هدرا فقال نعم قال لهم دعوني واياه فانه علي فرس الغرور
لابس درع السكر مقاتل بسيف البغي وانا علي فرس البصيرة لابس درع
الثقة مقاتل بسيف الحق فقال الوزير ان كلام هذا المسكين
ابلغ في الموعظة والظفر ثم تقدم كل منهما الي صاحبه وليس مع المسكين
سوي خنجر فسبق سيف الاسوار الي المسكين فاثر فيه اثرا
يسيرا وقبض علي فرس الاسوار ثم جذبه اليه ورماه ومال عليه فذبحه
بالخنجر فقال الوزير ايها الملك هذا مثل ضربه لك رب العالم
فبات فيروز مكانه يدبر رايه في رجوعه او ذهابه ثم انه انقاد
لهواه وكان ميال الهوي كالنار اذا استحكم انقيادها عن اخمادها
قال الشيخ ولما بلغ الخنشوار قصد فيروز له ثبت في امره ووكله
الي الرب الاعلي ثم ان فيروز انتهك حرمة الخنشوار ووطي بلاده
واغار علي ارضه وسار شره علي رعيته ولما وصل الي مقعد
الخنشوار نزل اليه واستعان عليه بالرب الاعلي فانكر فيروز

Copyright © King Saud University